

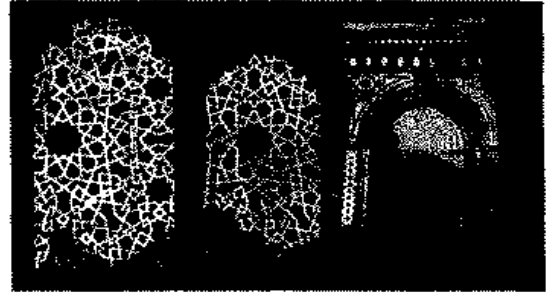
سلسلة سوفنير



دار الراتب الجامعية



سلسلة  
المبدعون



اعداد: سراج الدين محمد

النور والظلمة

في  
سعد العري



Bibliotheca Alexandrina



النور والظلمة

في الشعر العربي



موسوعة  
المبدعون

النور والأور والظلال

الفكاهة

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دارالراتب الجامعية   
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



### دار الراي الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراي الجامعية  
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي  
وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مسبق وموقع  
من ادارة النشر بدار الراي الجامعية في بيروت

#### الناشر:

دار الراي الجامعية : بيروت / لبنان  
سلاسل سوفنير

ص.ب ٥٢٢٩ / بيروت - لبنان  
تلكس: Rateb - LE 43917  
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

## الفكاهة في الأدب العربي

إن الضحك أمر مهم بالنسبة للإنسان، تنزع إليه النفس الإنسانية فتجد فيه طمأنينة وأمناً وراحة، وتنشرح الصدور.

فالضحك طبيعة بشرية تلقي على الحياة ستاراً من اللاواقعية فترفع عن الإنسان هموم حياته وتدفعه للتفاؤل وللنظر بفرح إلى المستقبل.

لقد عرف بعضهم الإنسان بأنه «حيوان ضاحك» يتميز بضحكه عن بقية الحيوانات كما يتميز عنهم بالنطق. ويعبر الإنسان بالابتسامة عن كثير من الأمور، فهناك ابتسامة الملاطفة وابتسامة التشجيع وابتسامة السخرية وابتسامة الإغراء، بالإضافة إلى دور الابتسامة كأداة لتحقيق التعاطف والتفاهم بين الناس، كما وأن الابتسامة تعبر عن الرغبة في التواصل مع الآخرين، فهي تمهد للضحك الذي يجمع الناس مهما كانت فئاتهم مختلفة.

الهدف الرئيسي في النوادر هو إثارة الضحك، لكن لا يستجيب الناس جميعهم للنوادر بنفس الدرجة، وبالتالي فإن لكل نوع من النكات جمهورها. هناك أشخاص لا تضحكهم إلا النكات الماجنة والبذيئة بينما آخرون لا تضحكهم إلا النكات الذكية ويزدرون كل ما عداها.

الفكاهة لا تهدف دائماً للإضحاك فقط، بل إنها تقوم بوظيفة النقد والدعوة إلى الإصلاح.

الضحك ظاهرة جماعية معدية، كالتشاؤم والحكاك، ودليل ذلك أننا قد نضحك قبل أن نعرف سبب ضحك الآخرين.

لا يخلو الأدب في أي عصر من العصور من الفكاهة باستثناء أدب الفكاهة في العصر الجاهلي الذي لم يصلنا وذلك لندرته بسبب ظروف حياة البادية القاسية والبعيدة عن الترف والنعيم.

لكن في صدر الإسلام بدأت النوادر تظهر في الأدب خاصة مع بداية حياة الاستقرار التي عرفها العرب في المدن. وظهر في هذا العصر أشخاص مرحون يزرعون الضحك حولهم.

أما في العصر الأموي فقد نمت الفكاهة في حضيض النقائص التي تعتمد على الهجاء المتبادل. فتناثرت النوادر في الأشعار وفي النثر وظهرت شخصيات لطيفة كأشعب وأبو دلالة.

ثم جاء العصر العباسي المنفتح على الحضارات فنبغ أشخاص في فن الإضحاك كإبن الرومي والجاحظ وانتشر الندماء والظرفاء في القصور ونالوا خطوة عند الخلفاء والأمراء.

من خصائص أدب الفكاهة الخفة والظرافة ويُشترط في الفكاهي أن يكون صاحب ذكاء يجعله يبحث عن الحيلة ويتدبر الخطط وينسج خيوطها. ويمتاز بنظرة الثاقب وبموهبة الأصلية التي تضيف عليه خفةً ولطفاً فتأتي فكاهته لبقة غير مصطنعة تفيض بالعدوية. وترد الفكاهة على شكل قصة قصيرة موجزة ساخرة، تقوم أحياناً كثيرة على أساس النقد وتتميز بالخروج عن المألوف.



## اللبن الأحمر

\* رأى هارون الرشيد أبا نواس ومعه زجاجة خمر، فقال له:

- ما هذا يا أبا نواس؟

فقال أبو نواس: لبن يا سيدي؟

- اللبن أبيض وهذا أحمر!؟

- نعم يا سيدي، لقد احمرّ خجلاً منك.

فضحك الرشيد وتركه.

\* \* \*

## رد بالمثل

\* حضر أعرابي على مائدة أحد الخلفاء، فقَدَّمَ جديّ مشويّ، فجعل الأعرابي

يسرع على المائدة أكله منه. فقال له الخليفة: أراك تأكله بِجَرْدِ كان أمه

نطحتك! فقال: أراك تَشْفِقُ عليه كان أمه أرضعتك!

\* \* \*

## أهرس وأعدس

\* كان لأحدهم ولد نحوي يتقعر في كلامه فاعتل أبوه علةً شديدة أشرف منها

على الموت فاجتمع عليه أولاده وقالوا: ندعو لك فلاناً أخانا؟ قال: لا، إن

جاءني قتلني . فقالوا: نحن نوصيه أن لا يتكلم . فدعوه، فلما دخل عليه قال له: يا أبت: قل لا إله إلا الله تدخل بها الجنة وتفر من النار. يا أبت والله ما شغلني عنك إلا فلان فإنه دعاني بالأمس إلى ضيافة فأهرس وأعدس واستبذخ وسكبح وطهيج ودجيج وأبصل وأمضر ولوزج وأفلوزج . فصاح أبوه . غمضوني ، فقد سبق ابن الزانية ملك الموت إلى قبض روحي .

\* \* \*

\* لامَ الناسُ الشاعرَ الحمدوني على حُفِّهِ فَأجابهم: حماقةٌ تعولني خيرٌ من عقلٍ أعوله . وأنشد:

عدلسوني على الحماسة جهلاً  
وهي من عقلهم ألدُّ وأحلى  
حُمقي اليوم قائمٌ بعِيالي  
ويموتون إن تعاقلتُ دُلا

\* \* \*

\* سُئِلَ رجل عن مولده فقال: وُلِدْتُ رأسَ الهلال، للنصف من رمضان، بعد العيد بثلاثة أيام فأحسبوا الآن كيف شتُم.

\* \* \*

\* قال أشعب: مررتُ برجلٍ يعمل طبقاً، فقلتُ له: وسَّعُهُ، فربما يشتريه من يهدي إليّ فيه شيئاً.

\* \* \*

\* عاد رجلٌ مريضاً، فقال لأهله: آجركم الله، فقالوا: إنه حي لم يموت بعد.  
فقال: يموت إن شاء الله.

\* \* \*

\* قال أشعب: أضجرتني الصبيان يوماً، فأردتُ أن أشغلهم، فقلتُ لهم: إن بموضعٍ كذا عرساً، فامضوا إليه. فلما مضوا ظننتُ أنني صدقتهم، فتبعتهم.

\* \* \*

\* قال أشعب: تبعْتُ الضحاك بن مخلد وهو يريد منزله، فالتفت إليّ، وقال: مالك يا أشعب؟ قلت: يا أبا عاصم، رأيت قلنسوتك قد مالت، فتبعتك، لعلها تسقط، فأخذها. فنزعها من رأسه وأعطانيها.

\* \* \*

\* مرض فتى، فقال له عمه: أي شيء تشتهي؟ قال: رأسُ كبشين. قال عمه: ذلك لا يكون. قال: فَرَأْسِي كبش.

\* \* \*

### سيد العرب

\* استأذن حاجب بن زاره على كسرى فقال له الحاجب: من أنت؟ قال: رجل من العرب. فلما دخل قال له من أنت؟ قال سيد العرب. قال ألم تقل أنا رجل منهم؟ قال: وقفت بباب الملك وأنا رجل منهم، فلما صرت إليه سَدْتهم. قال كسرى: احشوا فاهُ درأ.

\* \* \*

## أبو حنيفة والأعرابي

\* قال أبو حنيفة: احتجت إلى ماء في البادية فجاء أعرابي معه قربة فأبى أن يبيعه إلا بخمسة دراهم فاشتريتها منه ثم قلت: ما رأيك في السويق؟ فقال: هات، فأعطيته سويقاً بزيت فأكل حتى امتلأ فعضش، فقال: شربة! فقلت: بخمسة دراهم. فشرب قدحاً واسترددت الخمسة دراهم وبقي الماء.

\* \* \*

## بكت لؤلؤا

\* رأى بشارة الخوري المعروف بالأخطل الصغير امرأة جميلة تشكو فقرها وتبكي فقال:

شكت فقرها فبكت لؤلؤا      تساقط من جفنها فانتشر  
فقلت مشيراً إلى دمعها      أفقرٌ وعندك هذي الدرر

\* \* \*

\* صدم أعور في بعض الأسواق امرأة فالتفتت إليه وقالت: «أعمى الله بصرك». فقال: «يا سيدتي، قد استجاب الله نصف دعائك».

\* \* \*

\* قال أحدهم: نزلت بعض القرى، وخرجت في الليل لحاجة، فإذا أنا بأعمى، على عاتقه جرة وفي يده سراج، فلم يزل يمشي حتى أتى النهر، وملا الجرة، وقفل راجعاً، فقلت له: يا هذا أنت أعمى والليل والنهار عليك سواء، فما معنى هذا السراج؟

قال: يا فضوليّ حملته معي لأعمى القلب مثلك يستضيء به، فلا يعثر بي في الظلمة فيقع عليّ ويكسر جرتي.

\* \* \*

\* قال أبو حنيفة لشیطان الطاق: «مات إمامك». (أي جعفر الصادق «رض»). فقال له: «لكن إمامك لا يموت إلى يوم الدين» (يعني: إبليس).

\* \* \*

\* سألوا رجلاً طويل اللحية: إيش اليوم؟ فقال: والله ما أدري، فإني لست من هذا البلد. أنا من دير عاقول.

\* \* \*

\* دخل أبو دلامة على أم سلمة المخزومية زوجة السفاح ليعزيها في وفاته، وهو يبكي، وأنشدها قصيدته في رثائه، فلما أتم إنشادها قالت له: ما أصيب أحدٌ بالسفاحِ غيري وغيرك. فقال لها: لم يصب به أحد سواي، أنت لك ولد منه تسلين به، وأنا لا ولد لي منه. فضحكت أم سلمة ولم تكن ضحكت منذ مات زوجها وقالت له: يا زَند (وكان هذا اسمه) أنت لا تدعُ أحداً إلا أضحكته.

\* \* \*

\* رأى رجلٌ منارة الجامع، فقال: ما كان أطول الذين بنوا هذه المنارة. فقال آخر: أسكت. فما أجهلك، هل رأيت أحداً في الدنيا في طول هذه المنارة؟ لقد بنوها على الأرض، ثم رفعوها.

\* \* \*

\* يُرَوَى أَنَّ رَجُلًا كَانَ جَارًا لِأَبِي دُلْفَ بِيغْدَادَ، فَأَدْرَكَتْهُ حَاجَةٌ، وَرَكِبَهُ دِينَ فَادِحَ حَتَّى احْتِجَّ إِلَى بَيْعِ دَارِهِ. فَسَاوَمُوهُ فِيهَا فَسَمَّى لَهُمْ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالُوا لَهُ: إِنْ دَارَكَ تَسَاوِي خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ فَقَالَ: أَيْبَعُ دَارِي بِخَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ وَجَوَارِ أَبِي دُلْفَ بِخَمْسَمِائَةِ. فَبَلَغَ أَبَا دُلْفَ الْخَبْرَ، فَأَمَرَ بِقَضَاءِ دِينِهِ وَوَصَلَهُ. وَقَالَ: لَا تَنْتَقِلْ مِنْ جَوَارِنَا. فَانظُرْ كَيْفَ صَارَ الْجَوَارُ يُبَاعُ كَمَا يُبَاعُ الْعَقَارُ. وَقَالَ الشَّاعِرُ:

يَلُومُونَنِي إِنْ بَعْتُ بِالرَّخِصِ مَنْزِلِي  
وَلَمْ يَعْلَمُوا جَارًا هُنَاكَ يَنْغَصُّ  
فَقُلْتُ لَهُمْ كَفُّوا الْمَلَامَ فَسِئَمَا  
بِجِيرَانِهَا تَغْلُو الدِّيَارُ وَتَرْخِصُ

\* \* \*

\* قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ رَاوِيَةَ بِيضَانَ بْنِ بَرْدٍ: مَاتَ لِبِشَارِ حِمَارٍ، فَقَالَ: رَأَيْتُ حِمَارِي الْبَارِحَةَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: وَيْلَكَ، مَا لَكَ مُتَّ؟ قَالَ: إِنَّكَ رَكَبْتَنِي يَوْمَ كَذَا، فَمَرَرْنَا عَلَى بَابِ الْأَصْبَهَانِيِّ، فَرَأَيْتُ أَنَا عِنْدَ بَابِهِ، فَعَشَقْتَهَا، فَمُتَّ. وَأَنْشَدَ:

سَيِّدِي خَذْ لِي أَمَانًا	مَنْ أَتَانِ الْأَصْبَهَانِي
إِنْ بِبَابِ أَتَانَا	فَضَلْتُ كُلَّ أَتَانِ
تَيَمَّنْتَنِي يَوْمَ رُحْنَا	بِنَيَاهَا الْحَسَانِ
وَيُحْسِنُ وَدَلَالِ	سَلَّ جِسْمِي وَبَرَائِي
وَلَهَا خِذْ أَسِيْلَ	مِثْلَ خِذِّ الشَّنْفَرَانِي
فِيهَا مُتَّ، وَلَوْ عَشَّ	سِتْ إِذَا طَالَ هَوَانِي

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا مَعَاذَ، مَا الشَّنْفَرَانِي؟ قَالَ: هُوَ شَيْءٌ يَتَحَدَّثُ بِهِ الْحَمِيرُ، فَإِذَا لَقِيَتْ حِمَارًا فَاسَأَلَهُ.

\* \* \*

## خير العوض

\* قال رجل لبشار بن برد: ما أذهب الله عَيْتِي مؤمن إلا عَوَّضه خيراً منهما، إما الحفظ والذكاء، وإما حسن الصوت، فبم عوضك؟ قال بشار: فَقَدْ النظر إني الثقلاء مثلك .

\* \* \*

## صناعة أعمى

\* دخل يزيد بن منصور الحميري على بشار وهو واقف بين يدي المهدي ينشده شعراً. فلما فرغ من إنشاده أقبل عليه يزيد، وقال: ما صناعتك يا شيخ؟ فقال له: أتقب اللؤلؤ، فضحك المهدي وقال لبشار: أعزب، ويحك أتناذرُ على خالي؟ قال بشار: وما أصنع به؟ يرى شيخاً أعمى قائماً ينشد الخليفة مديحاً فيقول له: ما صناعتك؟

\* \* \*

## أعمى يرشد ضالا

\* جاء رجل إلى بشار بن برد الأعمى، فسأله عن منزل رجل ذكره له. فجعل بشار يصفه له، ويفهمه، فلا يفهم. فأخذ بشار بيده، ومشى به يقوده، إلى أن بلغ منزل الرجل، وهو يقول:

أعمى يقود بصيرا، لا أبالكُم

قد ضلّ من كانت العميان تهديه

فلما وصل به إلى منزل الرجل قال له: هذا منزله يا أعمى.

\* \* \*

\* بينما كان عبد العزيز البشري الأديب المصري المعروف قاضياً جمعه مجلس مع الفريق إبراهيم فتحي وزير الدفاع، فأراد الوزير أن يداعبه، فقال له: هل في الحديث النبوي: قاض في الجنة وقاضيان في النار؟ فأجاب البشري: نعم، وفي القرآن الكريم: فريق في الجنة وفريق في السعير.

\* \* \*

\* قال البارودي في جارة وعيالها الذين يقلقون راحته:

إلى الله أشكو طول ليلي وجارة  
تبيت إلى وقت الصباح بأعوال  
لها صيبة لا ببارك الله فيهم  
قباح النواصي لا ينمن على حال  
فيا رب هب لي من لذنك تصبراً  
على ما أقاسيه وخذهم بسزلزال

\* \* \*

\* سمع سعد زغلول أحدهم يطعن في بعض الأشخاص الذين تنقلوا بين الأحزاب فقال لمن حوله:

«بالعكس أنا شايف أنه من أصحاب المبادئ النظيفة...»  
فدهش الحاضرون وسألوه: وكيف ذلك؟ فأجاب: لأنه دائماً يغيرها حتى لا تتسخ.

\* \* \*

\* دخل سالم بن عبد الله على هشام في البيت، فقال له هشام: «سل حاجتك» فقال سالم: «أكره أن أسأل في بيت الله غير الله».

\* \* \*



\* نظر رجل إلى امرأتين يتلاعبان، فقال: «مرّا لعنكما الله، فإنكنّ صواحبات يوسف».

فقال إحداهما: «يا عمي فمن رمى به في الجبّ نحن أم أنتم؟»

\* \* \*

\* خطب رجل امرأة، وكان قصيراً فاحش القصر، عظيم الأنف، فكرهته فقال: يا هذه قد عرفت شرفي وأنا مع ذلك كريم المعاشرة، محتمل المكروه». فقالت: «صدقت، مع حملك هذا الأنف أربعين سنة».

\* \* \*

\* باع حكيم داره فقيل له: والله لقد غبنك الشاري. فقال الحكيم: «والله ما أخذتها في الجاهلية إلا بزق خمر وأشهدكم أنها في سبيل الله فانظروا أيننا المغبون».

\* \* \*

\* قال أحد الشجعان لصديقه وقد داهمهما الخطر: «أشدد قلبك». فقال الصديق: «أنا أشدده وهو يسترخي».

\* \* \*

### بيت يشبه القبر

\* قال عثمان بن درّاج الطفيلي: مرت بنا جنازة يوماً، ومعني ابني، وفي الجنازة امرأة تبكي، وتقول: الآن يذهبون بك إلى بيت لا فراش فيه ولا غطاء ولا وطاء ولا خبز ولا ماء. فقال ابني: يا أبي إلى بيتنا والله يذهبون.

\* \* \*

## يتيم من أنت أبوه

\* كتب المنصور إلى زياد بن عبد الله الحارثي أن يُقَسِّمَ مالا بين القواعد والعميان والأيتام. فدخل عليه أبو زياد التميمي، فقال: أصلحك الله، اكتبني في القواعد. فقال له: عافاك الله، القواعد من النساء اللاتي قعدن عن أزواجهن. فقال: اكتبني في العميان. قال: اكتبوه فيهم، فإن الله تعالى يقول: ﴿فإنها لا تَعْمَى الأبصار، ولكن تَعْمَى القلوب التي في الصدور﴾ قال أبو زياد: واكتب ابني في الأيتام. قال: نعم، من كنتَ أباه فهو يتيم.

\* \* \*

## علم الأنساب

\* سأل أبو عبيدة كيسان كاتبه عن إسم رجل من شعراء العرب، فقال: إسمه خداش أو خراش أو رياش أو خماش، أو شيء آخر، وأظنه قرشياً. فقال له أبو عبيدة: من أين علمت أن نَسَبه في قريش؟ فقال: رأيت اكتناف الشينات عليه من كل جانب.

\* \* \*

## سبب ازدواجية الكنية

\* سئل رجل عن كنيته فقال: أبو الحسن، وأبو الفخر. فقيل له: ألم تكن واحدة تكفي؟ قال: لا، إن ضاعت واحدة بقيت الأخرى.

\* \* \*

## قيام الليل

\* حضر أعرابي مجلس قوم فتذاكروا قيام الليل، فقيل له يا أبا أمامة، أتقوم الليل؟ فقال: نعم. قالوا ماذا تصنع؟ قال: أبول وأرجع وأنام.

\* \* \*

\* دخل ابن السمّك يوماً على الرشيد، فدعا الرشيد بعماء ليشربه، فقال: ماء! ناشدتك الله، أ رأيت لو مُنعت من شربه ما الذي كنتَ فاعله؟ فقال الرشيد: «كنت أفتديه بنصف ملكي».

قال: «إشرب هنيئاً لك».

فلما فرغ من شربه قال: ناشدتك الله. أ رأيت لو مُنعت من خروجه ما كنت تفعل؟

قال: «كنت أفتديه بنصف ملكي».

فقال: «إن ملكاً يُفتدى بشربة ماء، لخليق بالألا يُتنافس عليه».

\* \* \*

\* باع عبد الله بن عتبة بن مسعود أرضاً له بثمانين ألفاً، فقيل له: «لو اتخذت لولدك ذخراً من هذا المال!».

قال: «أنا أجعل هذا المال ذخراً لي، وأجعل الله ذخراً لولدي».

\* \* \*

\* أرسلت إحداهن إلى الأخطل الصغير صورتها بعد أن قصت قسماً منها ولم تبق فيها سوى الرأس وكتبت تقول له:

هناك رأسي والرأس أشرفُ عضو

قَطَعْتَهُ يَسْدي لَكَ استعبادا

فأجابها قائلاً :

وَصَلَّ الرَّأْسُ يَسَا سُلَيْمَى وَلَكِنْ  
أَخْبِرِينِي لِمَنْ بَعَثَتِ الْفُسُودَا

\* \* \*

\* أبو دلامة يهجو نفسه :

أَلَا أْبْلِغُ لِسَدِيكَ أَبَا دِلَامَةَ  
فَلَيْسَ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا كِرَامَةً  
إِذَا لَبَسَ الْعِمَامَةَ كَانَ قَرْدًا  
وَخُنْزِيرًا إِذَا نَزَعَ الْعِمَامَةَ  
وَإِنْ لَبَسَ الْعِمَامَةَ كَانَ فِيهَا  
كُشُورٌ لَا تَفَارِقُهُ الْكِمَامَةُ  
جَمَعْتَ دِمَامَةً وَجَمَعْتَ لِسُومًا  
كَذَاكَ اللَّيْلُ تُتَبِعُهُ الدِّمَامَةُ  
فَإِنْ تَكُ قَدْ أَصَبْتَ نَعِيمَ دُنْيَا  
فَلَا تَفْرَحْ فَقَدْ دَنَيْتَ الْقِيَامَةَ

\* \* \*

### أجر حمال

\* استأجر رجل حمالاً ليحمل قفصاً فيه قوارير، وجعل أجره أن يعلمه ثلاث وصايا نافعة. فحمل الرجل القفص. فلما بلغ ثلث الطريق قال: هات الوصية الأولى. فقال له: من قال لك إن الجوع خير من الشبع فلا تصدقه. فقال: نعم.

فلما بلغ ثلثي الطريق قال: هات الوصية الثانية. فقال له: من قال لك إن المحتسبي خير من الركوب فلا تصدقه. فقال: نعم.  
فلما انتهى إلى باب الدار قال: هات الوصية الثالثة. قال له: من قال لك إنه وجد حملاً أرخص منك فلا تصدقه.

\* \* \*

### المنع أحب من العطاء

\* قالت امرأة لأشعب: هَبْ لي خاتمك. قال: لماذا؟ قالت: لأذكرك به. قال: اذكريني بأنك طلبت مني فمنعتك، فالمنع أحب إليّ.

\* \* \*

### أحسن الدور

\* عاد الخليفة المعتصم خاقان عند مرضه، وكان لخاقان إذ ذاك ابنٌ اسمه الفتح فقال له المعتصم: داري أحسنُ أم دارُ أبيك. فقال: ما دام أمير المؤمنين في دارِ أبي فهي أحسنُ.

\* \* \*

\* رأى أبو المعمار أميراً جاتراً يصلي فقال:

فقد بليتنا بأمر ظلم الناس وسبَّح  
فهو كالجزارِ فيهم يذكُر اللهَ ويسبِّح

\* \* \*

## جرير والفرزدق والأخطل في مجلس عبد الملك

\* اجتمع جريرٌ والفرزدق والأخطل في مجلس عبد الملك . فأحضر بين يديه كيساً فيه خمس مائة دينار وقال لهم : ليقل كل منكم بيتاً في مدح نفسه فأبكم غلبَ فله الكيس . فبدأ الفرزدق فقال :

أنا القطرانُ والشعراءُ جَرَبِي وفي القطرانِ للجربى شفاءُ  
فقال الأخطل :

فإن تَكُ زِقُّ زاملِة فإني  
أنا الطاعونُ ليس له دواءُ

فقال جرير :

أنا الموتُ الذي آتِي عليكم  
فليس لها ربٌّ متي نجاءُ  
فقال خُذِ الكيسَ فلعمري إن الموت يأتِي على كل شيء .

\* \* \*

## وجه مذنب

\* دَخَلَ أبو الهول الحميري على الفضل بن يحيى بعد أن هجاه، فقال له الفضل : ويحك بأي وجه تلقاني؟ قال : بالوجه الذي ألقى به ربي جلّ جلاله وذنوبي إليه أكثر .

\* \* \*

## النحوي

\* قال يونس النحوي ثلاثة أشتهي أن أناظرهم يوم القيامة : آدم فأقول له قد مكّنتك الله من الجنة وحرم عليك الشجرة فأكلت منها حتى طرحتنا في هذا

المكروه، ويوسف فأقول له كنت بمصر وأبوك بكنعان وبينك وبينه عشر مراحل فتركته يبكي عليك حتى ابيضت عيناه من الحزن، ولم ترسل له أني في عافية وتريحه، وطلحة والزبير أقول لهما إن علي بن أبي طالب بايعتماه بالمدينة وخلعتماه بالعراق فأني شيء أحدث.

\* \* \*

### حريص

\* جاء رجل أعمى إلى عين ماء ليغسل، فنزل بشيابه، فقيل له: بللت ثيابك.  
قال تبتل عليّ أحبُّ إليّ من أن تجف عليّ غيري.

\* \* \*

### نعمة العمى

\* قال بعضهم: يقال إن أمن هيت، يكون أكثرهم عُوراً. فرأيت رجلاً منهم صحيح العينين. فقلت له: إن هذا لغريب! فقال: يا سيدي إن لي أختاً أعمى قد أخذ نصيبه ونصيبني.

\* \* \*

### أين كن البصراء؟

\* يقال: إن رجلاً أعمى تزوج امرأة قبيحة. فقالت له: رزقت أحسن الناس وأنت لا تدري. فقال لها. يا بظراء! أين كان البصراء عنك قبلي؟

\* \* \*

\* قال بعضهم: نزلت في بعض القرى وخرجت في الليل لحاجة فإذا أنا بأعمى على عاتقه جرة ومعه سراج. فقلت له: يا هذا؟ أنت والليل والنهار عندك سواء! فما معنى السراج؟ فقال: يا فضولي! حملته معي لأعمى البصيرة مثلك، يستضيء به. فلا يعثر بي فأقع أنا وتنكسر الجرة.

\* \* \*

### صناعة أعمى

\* دخل يزيد بن منصور الحميري على بشار وهو واقف بين يدي المهدي يُنشد شعراً. فلما قرع من إنشاده، أقبل يزيد بن منصور على بشار وقال له: ما صناعتك، يا شيخ؟ فقال له: أنقب اللؤلؤ. فضحك المهدي وقال لبشار: أغرب وملك! أنتادر على خالي؟ قال: وما أصنع به؟ يرى شيخاً أعمى قائماً يُنشد الخليفة مديحاً، يقول له: ما صناعتك؟

\* \* \*

\* تكلم رجل عند عبد الملك بكلام ذهب فيه كل مذهب، فقال له وقد أعجبه: ابن من أنت يا غلام، فقال: ابن نفسي يا أمير المؤمنين التي نلت بها هذا السعد منك.

قال: صدقت. أخذ هذا المعنى ابن دُرَيْد فقال:

كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَكُنْ مُؤَدِّبًا

فإنما المرءُ بفضلِ حِسِّهِ

وليسَ مَنْ تَكْبِرُ مَنَّهُ لغيره

تَكْبِرُ مَنَّهُ لغيره الَّذِي تَكْبِرُ مَنَّهُ لِنَفْسِهِ



## البصر والبصيرة

\* دخل عقيلٌ على معاوية وقد كَفَّ بصره. فأجلسه معاويةً على سريره ثم قال له: أنتم معشر بني هاشم تُصابون في أبصاركم فقال له: وأنت معشر بني أمية تُصابون في بصائرِكُم.

\* \* \*

\* نظر جعفر بن محمد إلى فيّ على ثيابه أثرُ مدادٍ فأثبته على ذلك فقال:

لا تجزَعَنَّ مِنَ المِدادِ فِائِنَهُ

عِطِرُ الرِجالِ وحِليَةُ الكِتابِ

فأجابهُ:

حِمارٌ في الكِتابَةِ يَدْعِيها

كَدَعوى آلِ حِربٍ في زيادِ

فَدَعُ عنكَ الكِتابَةَ لستَ منها

ولو لَطَخْتَ نَفْسَكَ بِالسَّوادِ

\* \* \*

\* قال حافظ إبراهيم في بائع كتب صفيق:

أديمٌ وجهك يا زنديقٌ لو جَعَلت

منه السَّوقايَةَ والتجليدُ للكُتُبِ

لَم يَعلُها عنكبوتٌ أينما تُرِكت

ولا تُخافُ عليها سَطوَةُ اللهبِ

\* \* \*

\* أهدى محمد الأسمر عصاً من الخيزران إلى صديقه الأستاذ علي الجندي

وقال له :

يا صديقي وأنت نعم المرئي

قد بعثنا العصا، قُربَ الزمانا

وإذا ما اللسانُ أخفق في النصـ

سح فشمّر واجعل عصاك اللسانا

\* \* \*

\* قال مجاهد بن سليمان الشاعر المصري (المتوفي سنة 672 هـ 1273 م) في

التهكم بالشاعر المصري الحزار:

أبسا الحسين تـأدبُ      ما الفخر بالشعر فخرُ

ومما تبلّلت منه      بقطرة وهو بحسر

وإن أتيت بييت      وما لبيتك قـنـدُرُ

لم تأت بالبيت إلا      عليه للناس حـكـر

\* \* \*

## ابن الأدب

\* حُكي أن رجلاً تكلم بين يدي المأمون فأحسنَ . فقال : ابنُ من أنت . قال :

ابن الأدب يا أمير المؤمنين : قال نِعَمَ النَّسَبُ انتسبت إليه .

\* \* \*

\* قال الجاحظ :

ما أخجلني قط إلا امرأة أخذت بيدي إلى نجار، وقالت : مثل هذا، ومضت،

فعميتُ وسألتُ النجار عن قولها، فقال : أنت إليّ وقالت : أن أصنع لها

صورة تُخَوِّفُ بها أولادها، وأنت بك مثلاً .

\* \* \*

\* لَمَّا مَرَضَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ، اسْتَبَطَا إِخْوَانَهُ فِي الْعِيَادَةِ فَسَأَلَ عَنْهُمْ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ مُسْتَأْوُونَ مِمَّا لَكَ عَلَيْهِمْ مِنَ الدِّينِ. فَقَالَ: أَخْزَىَ اللَّهُ مَا لَا يَمْنَعُ الْإِخْوَانَ مِنَ الزِّيَارَةِ. ثُمَّ أَمَرَ مَنْ يُنَادِي: مَنْ كَانَ لَقَيْسٍ عِنْدَهُ مَالٌ فَهُوَ مِنْهُ فِي حِلٍّ، فَكُسِرَتْ عَيْتُهُ بِأَبِهِ بِالْعَشِيِّ لِكثْرَةِ الْعُودِ.

\* \* \*

\* قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَضَرَتْ الْبَادِيَةَ إِذَا أَعْرَابِيٌّ زَرَعَ بُرًّا لَهُ. فَلَمَّا قَامَ عَلَى سَوْقِهِ وَجَاءَ سُنْبُلُهُ أَتَتْ عَلَيْهِ الْجَرَادُ. فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا يَدْرِي كَيْفَ الْحِيلَةَ فِيهِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

مَرَّ الْجَرَادُ عَلَيَّ زُرْعِي فَقُلْتُ لَهُ  
إِلْزَمْ طَرِيقَكَ لَا تَوَلَّعْ بِإِفْسَادِ  
فَقَامَ مِنْهُمْ خَطِيبٌ فَوْقَ سُنْبُلِي  
إِنِّي عَلَى سَفِيرٍ لَا بُدَّ مِنْ زَادِ

\* \* \*

\* قَالَ الْعَتَبِيُّ: دَخَلَ ابْنُ دَعْبَلٍ عَلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ لَمَّا وَلِيَ الْكُوفَةَ، فَقَعَدَ بَيْنَ السَّمَاطِينَ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا، فَأَذِّنْ لِي فِي قِصِّهَا. فَقَالَ قَلْبًا:

أَغْفَيْتُ قَبْلَ الصَّبْحِ نَوْمَ مُسَهَّدٍ  
فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنْامُهَا  
فَرَأَيْتُ أَنَّكَ جُذْتُ لِي بِوَصِيفَةِ  
مَوْسُومَةٍ حَسَنٍ عَلَيَّ قِيَامُهَا  
وَبِيدَرَةٍ حُمَلْتُ إِلَيَّ وَبَغْلَةَ  
شَهْبَاءَ نَاجِيَةٍ يَصْرُ لِحَامُهَا

قال له بشر بن مروان: كل شيء رأيتَ فهو عندي، إلا البغلة فإنها دهماء فارهة. قال برئتُ من نفسي إن كنتُ رأيتها إلا دهماء إلا أنني غلطت.

\* \* \*

### ثَقِيل

\* الشاعر عباس محمود العقاد يهزئ بقصيدة بعنوان «في ثَقِيل»:

رَسَخْتُ عَلَى الثَّرَى عَرْضاً وَطَوَلاً  
تَزُولُ الرَاسِيَاتُ وَلَنْ تَزُولَا  
مَلَكْتُ مَذَاهِبَ انْدِينَا عَلَيْنَا  
فَهَلْ أَبْقَيْتَ لِلْآخِرَى مَيْلَا  
عَدِمْتُكَ مِنْ فَتَى لَوْ كَانَ يُضْنِي  
بثَقَلْتِهِ فَتَى لِقَضَى قَتِيلَا  
يَمُوتُ النَّاسُ مِنْ دَاءٍ وَهَذَا  
يَمِيتُ الدَّاءَ وَالْمَوْتَ السَّوِيلَا  
وَلَوْ أَلْقَى الضِّيَاءُ عَلَى جِدَارِ  
لَهُ ظِلَالًا لِأَوْشَكَ أَنْ يَمِيلَا

\* \* \*

### إطْرَاقَةُ الْجَاهِلِ

\* ويقول ساخراً من أحدهم:

لَا تُغَرِّنْكَ مِنْهُ إِطْرَاقَةُ الرَّأْسِ  
سِ فَلَيسَتْ لِرَاسِيهِ أَفْكَارُ

أشبه الخلقِ بالمفكرِ إطرأ  
 قأ، لَسْدُنْ يَأْكُلُ الشَّعِيرَ، حِمَارُ  
 رَأْسُهُ مُطْرِقٌ وَفِيهِ خُشُوعٌ  
 وَهُوَ لِلجَهْلِ رَمْزُهُ الْمُسْتَعَارُ

\* \* \*

### الحب السريع

\* ويقول مصوراً الحب السريع:

سَأَلْتُ: مَا بَالَهُمْ وَد تَرَكَوْا  
 غَزَلَ الْعِشَاقِ فِي الشَّعْرِ الْجَدِيدِ  
 قَلَسْتُ: هَلْ دَامَ غِرَامٌ بَيْنَهُمْ  
 رِيثَمَا يُفْرَعُ مَنْ نَظَمَ الْقَصِيدَ؟  
 سَنَرَى الْعَهْدَ الَّذِي يَرَوِي لَنَا  
 كَلَّ عَشْرِينَ غِرَاماً فِي نَشِيدِ

\* \* \*

### الحظ العائر

\* ويقول مصوراً حظُّه العائر:

إِذَا كَانَ حَظُّ النَّاسِ أَعْمَى فَإِنَّ لِي  
 عَلَى الْغَيْبِ حَظًّا لَا يَسْزَالُ بِصِيرَا  
 يَظْلُ يُحَاشِي كُلَّ خَيْرٍ كَأَنَّهُ  
 يَحَاذِرُ فُخْأً، أَوْ يَبْرُدُ مُغْيِرَا

\* \* \*

\* ابن الرومي يهجو رجلاً بخيلاً إسمه ميمون:

غدونا إلى ميمون نطلبُ حاجةً  
 فأوسعنا منعاً جزيلاً بلا مطلٍ  
 وقال: اعذروني إن بخلي جيلةً  
 وإن يدي مخلوقةٌ خلقتُ القنبلِ

\* \* \*

\* ويقول في امرأة قبيحة:

دحاحةُ الخلقِ حذباؤها  
 قامتها قامةٌ فقاعةُ  
 لو أنها ملكي ولي ضيعةُ  
 جعلتها للطير قزاعةُ

\* \* \*

\* وقال يصف صلعةً أبي حفص الوراق:

يا صلعة لأبي حفصٍ مُعَرِّدةُ  
 كأن ساحتها امرأةٌ فولاذِ  
 تَرِنُ تحت الأُكفِّ الوافعات بها  
 حتى يَرِنَ بها أكنافُ بغدادِ

\* \* \*

\* استدعى بعض الخلفاء شعراء مصر. فصادفهم شاعرٌ فقيرٌ بيده جرةٌ فارغةٌ  
 ذاهباً بها إلى البحر ليملاها ماءً. فتبعهم إلى أن وصلوا إلى دار الخلافة.

فبالغ الخليفة في إكرامهم والإنعام عليهم، ورأى ذلك الرجل والجرة على كفه ونظر إلى ثيابه الرثة وقال: من أنت وما حاجتك؟ فأنشد:

ولَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ شَدُّوا رِحَالَهُمْ  
إِلَى مَجْرِكِ الطَّامِسِيِّ أَتَيْتُ بِجَرَّتِي

فقال الخليفة املاوا له الجرة ذهباً وفضة. فحسده بعض الحاضرين وقال: هذا فقير مجنون لا يعرف قيمة هذا المال وربما أتلفه وضيَّعه. فقال الخليفة: هو ماله يفعلُ به ما شاء. فَمُلَّتْ له ذهباً وخرج إلى الباب، فَفَرَّقَ الجميع. وبلغ الخليفة ذلك فاستدعاه وَعَاتَبَهُ على ذلك فقال:

يَجُودُ عَلَيْنَا الْخَيْرُونَ بِمَالِهِمْ      وَنَحْنُ بِمَالِ الْخَيْرِينَ نَجُودُ  
فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَأَمَرَ أَنْ تُمَلَأَ لَهُ عَشْرَ مَرَاتٍ وَقَالَ الْحَسَنَةُ بَعِشْرَةَ أَمْثَالِهَا.

\* \* \*

### حضور يغني عن الفاكهة

\* اجتمع بعض الأصدقاء، وكان من بينهم الشاعر الأستاذ علي الجندي، والأستاذ عبد الرحيم محمود. فقالوا لعبد الرحيم: إن من عادتنا أن نشترى الفاكهة بالتناوب فوعدهم أن يشترك، لكنه لم يحضر بعد ذلك. فقال الأستاذ علي الجندي يداعبه:

عُدْ إِلَيْنَا يَا بُلْبُلَ الْأَفْرَاحِ  
إِنَّمَا أَنْتِ رَاحَةُ الْأَرْوَاحِ  
مَا قَصَدْنَا غَيْرَ التُّمْرَاحِ وَلَمْ يَشْ  
سِيفَ مَرِيضِ الْهَمُومِ مِثْلُ الْمُزَاحِ  
قَدْ رَضِينَا مِنْكَ الْأَحَادِيثَ مَوْزَاً  
وَعَيْنِنَا بِهَا عَنِ التَّفْاحِ

## عزاء على الحصار

\* سافر محمد البابلي إلى الريف ليعزي صديقاً له في والده، فوجد المعزين جالسين في المآتم على الحصر، دعابة أهل الريف. وبعد أن عزى وواسى، وجلس الترفصاء طويلاً، تعب من جلسة لم يتعوّدها. فتال لصديقه: هل المرحوم فاتكم على الحصار؟

\* \* \*

## عيادة مريض

\* لما مرض قيسُ بن سعد بن عبادة، استبطأ أخوانه في العيادة. فسأل عنهم فقيل له: إنهم مستأثرون مما لك عليهم من الدين. فقال: أخزى الله ما لا يمنع الإخوان من الزيارة ثم أمر من يُنادي: من كان لقيس عنده مالٌ فهو منه في حلٍّ، فكسرت عتبةُ بابه بالعشيّ لكثرة العواد.

\* \* \*

## قد صنع الله ما أحببت فاصنع ما أحب الله

\* تغيط عبد الملك بن مروان على رجاء بن حياة فقال: والله لئن أمكنني الله منه لأفعلنَّ به كذا وكذا. فلما صار بين يديه، قال له رجاء بن حياة: يا أمير المؤمنين قد صنع الله ما أحببت فاصنع ما أحبَّ الله فعفا عنه وأمر له بصلة.

\* \* \*

## أجر شاعر

\* قال جحظة البرمكي - وكان مغنياً شاعراً - في صديق له كان حريصاً على



سماح غنائه:

لي صديق مُغْرَى بقربي وشُدوي  
ولسه عند ذاك وجهٌ صفيقُ  
قوله إن شَدوتُ: أحسنتَ زدني  
وبأحسنَتَ لا يباع الدقيقُ

\* \* \*

### متنبىء

\* تنبأ رجل في أيام المأمون، فأتى به إليه، فقال له: أنت نبي؟ قال: نعم. قال  
فما معجزتك؟ قال: ما شئت. قال: اخرج لنا من الأرض بطيخة. قال:  
أمهلني ثلاثة أيام. قال المأمون: بل الساعة أريدها قال يا أمير المؤمنين،  
أنصفتي، أنت تعلم أن الله ينبتها في ثلاثة أشهر، فلا تقبلها مني في ثلاثة  
أيام؟ فضحك منه، وعلم أنه محتال واستتابه ووصله.

\* \* \*

### عيسى الطبيب وعيسى المسيح

\* قال أبو الفتح كُشاجم في طيب اسمه عيسى:

عيسى الطبيبُ تَسَرَّقُ	فأنت طوفانُ نُوح
يَبْأبى علاجك إلا	فراق جسم لروح
شَّتَّان ما بين عيسى	وبين عيسى المسيح
فذلك مُحْسي مسواتٍ	وذا مُمِيسَتُ الصحيح

\* \* \*

\* نظر الأصبهاني إلى أبي هَمَّان وهو يحدث رجلاً في السرّ. فقال الأصبهاني:  
فيم تكذبان؟ قال أبو هَمَّان: في مدحك.

\* \* \*

\* قال الجارم في ثقيل:

تَبَّأَ لَهُ مِنْ ثَقِيلٍ      دَمًا وَرُوحًا وَطِينَةً  
لَوْ كَانَ مِنْ قَوْمِ نِيحٍ      لَمَا رَكِبْتُ السَّفِينَةَ

\* \* \*

\* رُمِّيَ ابن خلف الهمداني وهو يَعْدُو في وسط داره عدواً شديداً، يقرأ بصوت عال. فسئل عن ذلك، فقال: أردت أن أسمع صوتي من بعيد.

\* \* \*

\* قال أبو عيناء:

أَحْجَلَنِي ابْنُ صَغِيرٍ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ خَاقَانَ، قَلْتُ لَهُ: وَدِدْتُ أَنْ لِي ابْنًا  
مِثْلَكَ، فَقَالَ: هَذَا بِيَدِكَ، قَلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: تَحْمِلُ أَبِي عَلَى امْرَأَتِكَ  
فَتَلِدُ لَكَ ابْنًا مِثْلِي.

\* \* \*

\* وقال أيضاً: حَظِبْتُ امْرَأَةً فَاسْتَقْبَحْتَنِي، فَكَتَبْتُ إِلَيْهَا:

فَإِنْ تَفِئْرِي مِنْ قُبْحِ وَجْهِ فِإِنِّي  
أَرِيْبُ أَدِيْبُ لَا غِيْبِي وَلَا قَدْمُ

فأجابتنني: ليس لديوان الرسائل أريدك.

\* حَضَرَ رجلٌ بين يدي بعض الملوك فأغلظ له السلطانُ، فقال له الرجلُ: إنما أنت كالسماءِ إذا أرعدتْ وأبرقتْ قُربَ خيرِها. فَسَكَنَ غَضَبُهُ وأحسنَ إليه.

\* \* \*

\* قيلَ لأبي العتاهية كيف أصبحتَ؟ قال: على غير ما يحبُّ الله، وعلى غير ما أحبُّ وعلى غير ما يحبُّ إبليسُ. فقيل له كيف ذلك: فقال: لأن الله يحبُّ أن أطيعه وأنا لست كذلك، وأنا أحبُّ أن يكون لي ثروةٌ ولستُ كذلك، وإبليسُ يحبُّ مني المعصيةَ ولستُ كذلك.

\* \* \*

\* شَتَمَ سفيهٌ حليماً وهو ساكتٌ فقال: إِيَّاكَ أعني. فقال وعنك أغضي قال الشاعر:

شِئْتُمْنِي عِبْدُ بَنِي مَسْمَعٍ  
فَضَنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا  
وَلَمْ أَجِبْهُ لاحتقاري له  
مَنْ ذَا يَعْضُ الكَلْبَ إِنْ عَضَا

\* \* \*

### مخرمة بن نوفل وعثمان بن عفان

\* من مزاح نعيمان أن مرَّ يوماً بمخرمة بن نوفل الزُّهري وهو ضريير فقال له قُذني حتى أبول. فأخذ بيده حتى إذا كان في مؤخر المسجد قال له: اجلس. فجلس مخرمة ليبول، فصاح الناس: يا أبا المسور، أنت في المسجد. فقال: من قاذني؟ قالوا: نعيمان. قال: لله علي أن أضربه بعصاي إن وجدته.

فبلغ ذلك نعيمان، فجاء يوماً إلى مخرمة فقال: يا أبا المسور، هل تريد نعيمان؟ قال: هو ذا يصلي. وأخذ بيده! وجاء به إلى عثمان بن عفان وهو يصلي، فقال له: هذا نعيمان. فعلاه مخرمة بعصاه، فصاح به الناس: ضربت أمير المؤمنين. فقال: من قاذني؟ قالوا: نعيمان. فقال: لن أعرض له بسوء أبداً.

\* \* \*

### عقل الأمير

\* بينما معاوية بن مروان بن الحكم واقف بدمشق ينتظر عبد الملك أخاه على باب طحان، وحمارة يدور بالرحى، وفي عنقه جُلُجْلُ، قال للطحان: لم جعلت في عنق هذا الحمار جُلُجْلًا؟ قال: ربما أدركتني سامة أو نَعْسَةٌ، فإذا لم أسمع صوت الجُلُجْلِ علمت أن الحمار قد توقف، فصَحْتُ به ليمشي، قال معاوية: أفرأيت إن توقف - ثم هز رأسه هكذا وهكذا، وجعل يحرك رأسه يَمَنَةً وَيَسْرَةً - فما يدريك أنه متوقف؟ قال الطحان: ومن لي بحمار يعقل مثل عقل الأمير؟

\* \* \*

### مجرم والصلاة

\* صَلَّى أعرابي اسمه مجرم خلف إمام، فقرأ الإمام: «ألم نهلك الأولين». وكان الأعرابي في الصف الأول، فتأخر إلى الثاني، فقرأ الإمام: «ثم تُتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ» فتأخر إلى الخلف. فقرأ الإمام: «كذلك نفعل بالمجرمين» فترك الأعرابي الصلاة، وخرج هارباً، وهو يقول؟ والله ما المطلوب غيري. فوجده بعض الأعراب، فقال له: مالك يا مجرم؟ قال: إن الإمام أهلك الأولين والآخريين، وأراد أن يهلكي، والله لا رأيته بعد اليوم.

## أعور وأعور يساوي أعمى

\* دخل رجل أعور على معن بن زائدة - وكان كريماً - فأمر له بجائزة. ثم دخل عليه رجل آخر، وكان أعور أيضاً، فأمر له معن بجائزة. فشكرا له كرمه وخرجوا. ثم عادا إليه يمشيان متجاورين بحيث صارت عيناهما المكفوفتان متجاورتين. فقال لهما معن: لقد أعطيتكما منفردين، فماذا تريدان؟ فقال أحدهما: بينما الآن رجل أعمى يستحق الصدقة. فأعطاهما معن ضعف ما أحدهما.

\* \* \*

\* مما قاله الشاعر حافظ إبراهيم في الدكتور محجوب ثابت سنة 1927 م وكان كلاهما في ضيافة سعد زغلول باشا وكان الدكتور مشغولاً بأمرين آنذاك: وزارة يتولاها، وفتاة غنية من بيت عريق يتزوجها.

يرغبي ويزيد بالقافات تحسبها  
 قصف المدافع في أفق البساتين  
 من كل قاف كأن الله صورها  
 من مارج النار تصوير الشياطين  
 قد خصه الله بالقافات يملكها  
 واختص سبحانه بالكاف والنون  
 يغيب عنا الجحاحيناً ويحضره  
 حيناً فيخلط مختلاً بموزون  
 لا يأمن السامع المسكين وثبته  
 من (کردخان) إلى أعلى (فلسطين)

بينما تراه ينادي الناس في (حلب)  
 إذا به يتحدى القوم في (الصين)  
 لم يكن ذاك عن طبش ولا خيل  
 لكنهما عبقریات الأساطين  
 يبيت ينسج أحلاماً مذهبة  
 تفني تفاسيرها عن ابن (سيرين)  
 طوراً وزيراً مشاعراً في وزارته  
 يصرف الأمر في كل الدواوين  
 وتارة زوج عطبول خذ لجة  
 حنساء تملك آلاف الفدادين  
 يعرض من المهر إكراماً للحيته  
 وما أظلمت من دنيا ومن دين

\* \* \*

\* أحد المعتزلة يهجو الجاحظ في شكله ومظهره:  
 لو يُمَسِّخُ الشيطانُ مخاً ثانياً  
 ما كان إلا دون قُبْحِ الجاحظِ  
 رَجُلٌ يَنُوبُ عن الجحيمِ بنفسِه  
 وهو القذى في كلِّ طرفٍ لِحِظِ

\* \* \*

\* كان الفتح بن خاقان مع المتوكل يوماً عندما رمى المتوكل عصفوراً فأخطأه .  
 فقال لها الفتح بن خاقان : أحسنت يا أمير المؤمنين ، فنظر إليه المتوكل نظرة  
 منكرة ، فقال : «إلى الطائر حتى سلم» . فضحك المتوكل .

\* \* \*

## الذكاء سبيل النجاة

\* غَضِبَ الرشيد على حميد الطوسي ، فدعا له بالنَّطعِ والسيفِ فبكى . فقال له :  
مَا بِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَفْرَعُ مِنَ الْمَوْتِ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ  
وَأَمَّا بِكَ يَا أَسْفَى عَلَى حُرُوجِي مِنَ الدُّنْيَا وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَاخِطٌ عَلَيَّ .  
فَضَحَكَ وَعَفَا عَنْهُ .

\* \* \*

\* حُكِيَ أَنَّ الْحَجَّاجَ اشْتَرَى غَلَامَيْنِ أَحَدُهُمَا أَسْوَدُ وَالثَّانِي أَبْيَضُ فَقَالَ لِهَمَا فِي  
بَعْضِ الْأَيَّامِ : كُلِّ وَاحِدٍ يَمْدَحُ نَفْسَهُ وَيُبْذِمُ رَفِيقَهُ فَقَالَ الْأَسْوَدُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمِسْكَ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ  
وَأَنَّ بِيَاضَ اللَّفْتِ حِمْلٌ بِبِدْرِهِمْ  
وَأَنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ لَا سُورُهَا  
وَأَنَّ بِيَاضَ الْعَيْنِ لَا شَيْءَ فَاعَلِمَ

وقال الأبيض :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَدْرَ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ  
وَأَنَّ سَوَادَ الْفَحْمِ حِمْلٌ بِبِدْرِهِمْ  
وَأَنَّ رَجَالَ اللَّهْ بِبَيْضٍ وَجْوهُهُمْ  
وَلَا شَيْءَ أَنَّ السَّوْدَ أَهْلُ جَهَنَّمَ

فضحك صاحبهما وأجازهما

\* \* \*

\* قضى حافظ إبراهيم وقتاً غير يسير وهو يلبس جبة واحدة، ولما سأله أحد  
أصحابه عن سبب طول صحبته لها أجابه :

«لأن فيها صفتين من صفات الله . . . القدم والوحدانية» .

\* \* \*

\* سأل حافظ إبراهيم محمد أمام العبد وكان (أسود اللون) لماذا لا تتزوج؟  
فقال العبد:

يا خليلي وأنت خير خليل  
لا تنم راهباً بغير دليل  
أنا ليل وكل حسناء شمس  
فاجتماعي بها من المستحيل

\* \* \*

\* التقى حافظ إبراهيم مرة في الطريق أحد السائلين السمجين: فسأله أن يعطيه  
قرشاً فرد حافظ:

«والله عمرك أطول من عمري، كنت حاقلوك أنا كدة» .

\* \* \*

\* فيما كان حافظ إبراهيم يرتدي ثيابه في الفندق، افتقد زر فبة قميصه فلم  
يجده، فقدم له خليل مطران زراً عوضاً عن الضائع قائلاً:  
احتفظ بهذا الرز فإن عندي غيره .

فأجابه حافظ: سأرده إليك اليوم بالذات .

فقال خليل: وعلام السرعة في رده؟

أجابه حافظ: لأنني لا أطيق حملك في عنقي .

\* \* \*



## بغلة الصديق

\* قال البهاء زهير في بغلة صديق له .

لك يا صديقي بغلة      ليست تساوي خردله  
تمشي فتحسبها العيو      ن على الطريق مُشكَّله  
وتخال مُسذبرة إذا      ما أقبلت مستعجله  
مقدار خطوتها الطويلة حين تسرع أنمله

\* \* \*

## ذكاء ماجن

\* كان مُزَيْدُ المديني ممن اشتهروا بالمجون والنوادر . ومن نوادره أنه أخذه بعض الولاة مُتَّهَمًا بالشرب ، فشم رائحة فمه ، فلم يجد شيئاً فقال : قَيْتُوه . فقال مُزَيْدُ : ومن يضمن لي عَشائِي ، أصلحك الله ؟ فضحك منه وأطلقه .

\* \* \*

## لئن شكرتم لأزيدنكم

\* ضرب الحجاج أعرابياً سبعمائة سوط ، وهو يقول عند كل سوط : شكراً لك يا رب ، فلقية أشعب ، فقال له أتدري لم ضربك الحجاج سبعمائة سوط ؟ قال . ما أدري . قال : لكثرة شكرك ، أما علمت أن الله تعالى يقول : ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ .

\* \* \*

## اليد أحسن من الخاتم

\* قال المعتصم للفتح ابن خاقان وعلى يده خاتم ياقوت أحمر في غاية الحسن رأيت أحسن من هذا الخاتم: فقال نعم، اليد التي فيها.

\* \* \*

## أبو نواس

\* كان أبو نواس خارجاً من دار الخلافة فتبعه الرقاشي الشاعر وقال له: «أبشُرُ أبا علي، إن الخليفة قد ولاك في هذه الساعة ولاية»، قال أبو نواس: «وما هي؟ وملك!» قال الرقاشي: «ولاك على القردة والخنازير». قال أبو نواس: «إذا فاسمع وأطع».

\* \* \*

\* قال أبو نواس في الفضل بن الربيع يصفه بالبخل:

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مَكْتَبِيًّا	يُنَاقِي الْخَبِرَ وَالسَّمَكَا
فَأَسْبَلْ دَمْعَهُ لِمَا	رَأَيْتُ قَادِمًا وَيَكْسِي
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ	بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِكَا

\* \* \*

\* وقال يهجو أحدهم:

ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت  
إن الكلاب طويلاً الأعمار

\* \* \*

\* حَدَّثَ شَيْبُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ وَاقِفًا عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ فَإِذَا رَجُلٌ يَشْعُ الْهَيْئَةَ عَلَى بَغْلٍ قَدْ جَاءَ فَوْقَهُ وَجَعَلَ النَّاسُ يَسْلَمُونَ عَلَيْهِ وَيَسْأَلُونَهُ وَيُضَاحِكُونَهُ ثُمَّ وَقَفَ فِي الْمَوْقِفِ فَأَقْبَلَ النَّاسُ يَشْكُونَ أَحْوَالَهُمْ، فَوَاحِدٌ يَقُولُ: كُنْتُ مَنْقَطَعًا إِلَى فُلَانٍ فَلَمْ يَصْنَعْ بِي خَيْرًا. وَيَقُولُ آخَرُ: أَمَلْتُ فُلَانًا فَخَابَ أَمَلِي وَفَعَلَ بِي. وَيَشْكُو آخَرٌ مِنْ حَالِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ:

فَنَشْتُ فِي السُّدُنِ يَا فُلَيْسَ بِهَا  
أَحَدٌ أَرَاهُ لِأَخْرِ حَامِدٌ  
حَتَّى كَانَ النَّاسَ كُلَّهُمْ  
قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبِ وَاحِدٌ  
فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ: هُوَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

\* \* \*

### بردخت: الفراغ

\* أما جرير فهجاه شاعر يقال له البردخت، فقال: ما إسمه؟ قيل له البردخت، فقال: وما معنى البردخت؟ قالوا له: الفراغ، فقال: إذا والله لا أشغله بنفسه أبداً، وسالمة.

\* \* \*

### أشعر الخلق

\* أبو تمام هجاه دعبل وغيره من الأكفاء فجأوبهم، وابتدأ بعضهم ولم يلتفت إلى مخلد بن بكار الموصلي حيث قال فيه (وكانت في حبيب حبة شديدة إذا تكلم):

يا نبيّ الله في الشعر      ويا عيسى بن مريم  
أنت من أشعر نبيّ      الله ما لم تتكلم

\* \* \*

\* الفرزدق كان شاعر زمانه ورئيس قومه، لم يكن في جيله أطرف منه نادرة ولا أغرب مدحاً ولا أسرع جواباً: اجتاز بنسوة وهو على بغلة فهزها فحبقت، فتضحكن، وكان عريضاً، فقال: ما يضحكن وما حملتني أنثى قط إلا فعلت مثل هذا؟ قالت إحداهن: فما صنعت التي حملتك تسعة أشهر؟ فانصرف خجلاً.

\* \* \*

\* مرّ الفرزدق يوماً بمضرس الفقعسي وهو غلام حديث السن، ينشد الناس شعره فحسده على ما سمعه منه، فقال له بعد كلام طويل فيه تعريض وتصريح: أَدْخَلْتُ أَمَكَ البَصْرَةَ؟ وفهم عنه مضرس ما أراد، فقال: كلا ولكن أبي! ورجع إلى إنشاده، فاستحيا الفرزدق. إنما أراد الفرزدق أنها إن دخلت البصرة فقد وقعت عليها فأنت ابني، قال مضرس بل أبي وقع على أمك.

\* \* \*

## أين التين

\* أقبل أعرابي إلى رجل بين يديه تين، فلما رآه غطاه، فلاحظه الأعرابي، فقال الرجل للأعرابي هل تحسن من القرآن شيئاً؟ قال نعم، قال اقرأ، فقرأ؛ والزيتون وطور السنين، فقال الرجل: أين التين؟ قال: تحت الكساء.

\* \* \*

## ثقب الأبرة

\* كان الشاعر أبو الحسن السري الرفاء الموصلي في صباح يرفو ويطرز في دكان في الموصل، فقال بعد أن ضاقت به الحال:

وكانت الإبرة في ما مضى      صائنةً وجهي وأشعاري  
فأصبح الرزقُ بها ضيقاً      كأنه من ثقبها جاري

\* \* \*

## أخاف

\* جلس جماعة عند معاوية وهو يأخذ البيعة بالخلافة لابنه يزيد فتكلموا وصمت الأحنف. فقال معاوية، مالك لا تتكلم يا أبا بحر، فقال: أخافك إن صدقتُ، وأخاف الله إن كذبتُ.

\* \* \*

## لولا أنني أعلم

\* جاء غلام إلى خالد بن صفوان بطبق خوخ، إما أن يكون هدية وإما أن غلامه جاء به من البستان، فلما وضعه بين يديه قال: لولا أنني أعلم أنك أكلت منه لأطعمتك واحدة.

\* \* \*

## درهم بعشرة آلاف

\* سأل خالد بن صفوان رجلاً، فأعطاه درهماً، فوجده السائل قليلاً. فقال له خالد: يا أحمق، إنَّ الدرهم عَشْرُ العشرة، وإنَّ العشرة عَشْرُ المائة، وأن

المائة عَشْرُ الألف، وإن الألف عشرُ العشرة آلاف. أما ترى كيف ارتفع الدرهمُ إلى دِيَّةٍ مُسَلِّمٍ.

\* \* \*

### نعم ولا

\* يروي الجاحظ أن المروزي (نسبةً إلى مدينة مرو) يقول للزائر إذا أتاه، وللجلس إذا طال جلوسه عنده: تَغَدَّيْتَ اليوم؟ فإن قال «نعم»، قال المروزي: لولا أنك تغديت، لغديتك بغداء طيب. وإن قال «لا»، قال المروزي: لو كنت تغديت لسقيتُكَ خمسة أقداح، فلا يصير في يده على الوجهين قليل ولا كثير.

\* \* \*

### من الضيف؟

\* كان أبو حفصة أحد البخلاء، فنزل به رجلٌ يَعْرِفُ بأنه بخيل، فلما أطلال البقاء عنده، هرب أبو حفصة مخافة أن يضطر إلى إطعامه، فلما شعر الرجل بذلك، خرج إلى السوق وابتاع ما احتاج إليه ورجع، فكتب إليه:

يا أيها الخارجُ من بيته  
وهارباً من شدة الخوفِ  
ضيفك قد جاء بسزاد له  
فارجعُ تكن ضيفاً على الضيفِ

\* \* \*

## الطاعون

\* نزل الطاعون مرة بلبنان سنة 1907 فكافحه أسعد رستم بظرافة قائلًا:

إن كان لا يجدي بك القانون  
فالحامض الفينيك والصابون  
يا أيها الطاعون إن بلادنا  
منظومة ومناخها موزون  
حتى جنابك جئت كي تقضي الشتا  
فيها، فأنت إذا لها مديون  
أمنّ العدالة أن تقيم بأرضها  
ضيفاً وتقتل أهلها يا دون؟

\* \* \*

## مديح غير مباشر

\* رفض أبو نواس مدح علي بن موسى الرضا فعاتبه البعض على ذلك فقال:

قيل لي أنت أفصح الناس طراً  
في المعاني وفي الكلام النيسه  
لك من جيد القريض مديح  
يشير السدر من يدي مجتنيه  
فلمأذا لم تمتدح نجل موسى  
والصفات التي تتحكم من فيه  
قلت لا أستطيع مدح إمام  
كان جيريل خادماً لأبيه

\* \* \*

### كفه يعدي

\* دخل ابن الخياط المكي على المهدي وامتدحه، فأمر له بخمسين ألف درهم، فسأله أن يأذن له في تقبيل يده، فأذن له فقبلها وخرج. فما انتهى إلى الباب حتى فرق المال بأسره، فسألوه عن ذلك فأجاب متشداً:

لمسْتُ بكفسي كفه أبتغي الغنى  
ولسم أدر أن الجود من كفه يعدي  
فأمر له المهدي بأضعاف ذلك.

\* \* \*

### أوصيك بأهلي

\* حضر إعرابي على مائدة الحجاج، فأكل مع الناس ثم قدمت الحلوى فأكل الأعرابي منها لقمة، فقال الحجاج: من أكل منها ضربت عنقه، فامتنع الناس وجعل الأعرابي ينظر إلى الحجاج مرة وإلى الحلوى مرة، ثم قال: أيها الأمير أوصيك بأهلي خيراً واندفع يأكل، فضحك الحجاج حتى استلقى وأمر له بصلة.

\* \* \*

### أنت تعلم

\* كان الوزير الكاتب ابن حسداي الإسلامي في مجلس المقتدر وهو ينظر في مجلد، فدخل الوزير الكاتب أبو الفضل بن الدباغ وأراد أن يندّر به، فقال له، وكان ذلك بعد إسلامه: «يا أبا الفضل، ما الذي تنظر فيه من الكتب، لعله التوراة؟» فقال، نعم، وتحليدها من جلد دَبِغُه من تعلم»، فمات خجلاً وضحك المقتدر.



\* جاء رجلان من أصحاب اللحي الطويلة إلى قرقوش يشكوان إليه رجلاً  
أجروداً كان ما يزال يعبث بلحيتهما. ونظر قراقوش إليهما وإلى خصميهما  
المتهم، فلم يجد له لحية. حيثذ قلبَ الوضع في القضية إذ ظنَّ أنهما هما  
اللذان اعتديا عليه بتنف لحيته، فصاح في غلمانه: «خذوهما إلى السجن ولا  
تخرجوهما حتى تطلعَ دَقْرُ هذا الرجل».

\* \* \*

\* يروى أن حافظ إبراهيم الشاعر المصري رأى رجلاً بطيناً عظيم الكرش فقال  
له مداعباً: ما أراك إلا ممن يطلبون المساواة بين المرأة والرجل، فأجابه  
نعم، فقال حافظ: ظاهر، لقد حملتَ عنها حملها.

\* \* \*

### ذكاء قراقوش

\* طلب قراقوش إلى أحد القضاة أن يهيءَ له حسابَ القمح والشعير والفول  
والحمص، وصدع القاضي بأمره، إلا أنه وضع الحسابَ كله في صحيفة  
واحدة، فاختلط الأمر على قراقوش، وظنَّ أن القاضي خلط هذه الأصناف  
بعضها ببعض، ولولا ذلك ما استطاع أن يجمعها في صحيفة واحدة، وأمر  
بحبسهِ. تنبَّ القاضي للمسألة، فأرسل إليه من الحبس بحساب كل صنف في  
صحيفة على حدة. حيثذ سرَّ قراقوش، وعفا عنه قائلاً: «لقد تعبت يا فقيه!  
نَقَّيتَ هذا من هذا وذا من ذا، زفوه في المدينة».

\* \* \*

## حواء طالقة

✽ السميسر يسخر من صاحب غرناطة عبد الله بن بلقين:

رأيتُ آدمَ في نومي، فقلتُ له:

أبنا البرية إن الناسَ قد حكموا

إن البرابرة نسلٌ منك، قال إذن

حواءُ طالقةٌ إن كانَ ما زعموا

✽ ✽ ✽

✽ حكى عن الزهري، خطيب إشبيلية وكان أعرج، أنه خرج مع ولده إلى وادي

إشبيلية، فصادف جماعة في موكب، وكان ذلك بقرب عيد الأضحى. فقال

بعضهم له: بكم هذا الخروف؟ وأشار إلى ولده، فقال الزهري، ما هو

للبيع. فقال له: بكم هذا التيس؟ وأشار إلى الشيخ الزهري، فرفع رجله

العرجاء وقال: لا يُجزىء في الضحية. فضحك الجميع.

✽ ✽ ✽

✽ كان بسوسة أفريقية رجلاً أديباً ظريف يهوى غلاماً من غلمانها واشتد كلفه

به، فتجنى الغلام عليه. ذات ليلة كان الرجل يشرب منفرداً، وقد غلب عليه

انسكرك، خطر بباله أن يأخذ قيس نار فيحرق به داره، ففعل وجعله عند باب

الغلام، فاشتعل ناراً، فاتفق أن رآه بعض الجيران، فأطفأه، فلما أصبح حمل

إلى القاضي فسأله: «لم فعلت ذلك؟» فأشده:

لَمَّا تَمَادَى فِي بَعَادِي

وَأَضْرَمَ النَّارَ فِي فُرَادِي،

حملتُ نفسي على وقوفي  
 بيأسه حملته الجواد  
 وطيار من بعض نثار قلبي  
 أقبل في الوصف من زناد  
 فاحترق الباب دون علمي  
 ولم يكن ذاك من مرادي

\* \* \*

\* وصف الشاعر حافظ إبراهيم كساء له حيث كان يعاني بؤساً في أول حياته بعد أن اعتزل خدمة الجيش، لذلك فرح بحلته الجديدة وارتجل فيها هذه القصيدة:

لسي كساء أنعم به من كساء  
 أنا فيه أتيسه مثل الكسائي  
 حاكه العز من خيوط المعالي  
 وسقاه النعيم ماء الصفاء  
 وتبدي في صبغة من أديم اللين  
 مل مصقولة بحسن الطلاء  
 خاطه ربه بإبرة يمن  
 أوجروا سمها خيوط الهناء  
 فكأنني وقد أحاط بجسمي  
 في لباس من العلاء والبهاء  
 تكبر العين رؤيتي وترانسي  
 في صفوف السؤلة والأمراء

ألف الناس حيث كنت مكاني  
 ألفة المعدمين شمس الشتاء  
 يا ردائي وأنت خير رداء  
 ارتجيسه للزينة وازدهاء  
 لا أحالت لك الحوادث لونا  
 وتعديتك ناسجات الجواء  
 غفلت عنك لليلى نظرات  
 وتخطتكم إبيرة السرفاء

\* \* \*

\* قال البحري الشاعر: كنا عند المتوكل يوماً وبين يديه عبادة المخنث، فأمر به فألقي في بعض البرك في الشتاء، فابتل وكاد يموت برداً.  
 قال: ثم أخرج من البركة وكُسي وجُعِل في ناحية من المجلس، فقال له: يا عبادة كيف أنت؟ ما حالك؟  
 قال: يا أمير المؤمنين جئت من الآخرة!  
 فقال له: كيف تركت أخي الوائق؟  
 قال: لم أمرَ بجهنم! فضحك المتوكل وأمر له بصلة.

\* \* \*

\* كان «واصا باشا» أحد المتصرفين الذين تولوا حكم لبنان، وكان معروفاً بالرشوة وحب المال. فلما مات، قال فيه أحد الشعراء:

قالوا: قضى واصا وواروه الشرى  
 فأجبتهم وأنا العليمُ بذاتيه  
 رثوا الفلوسَ على بلاط ضريحه  
 وأنا الكفيلُ لكم بردَ حياتيه

\* دخل الشاعر أبو «نخيلة» اليمن، فلم يرَ بها أحداً حسناً، ورأى نفسه أحسنَ من فيها وكان قبيحاً جداً فقال:

لَسْمَ آرَ غَيْرِي حَسَنًا      مَسْدُ دَخَلْتُ الْيَمَنًا  
فِيَا شَقَاءَ بَلَدَةٍ      أَحْسَنُ مِنْ فِيهَا أَنَا

\* \* \*

\* بعث حافظ إبراهيم هذه الأبيات إلى أحمد شوقي يعتذر فيها عن عدم تمكنه من حضور حفل زواج كريمته السيدة أمينة هانم بحامد العلايلي بك في كرمة ابن هاني بسبب مرض ألم به آنذاك:

يَا سَيْدِي وَإِمَامِي      وَيَا أَدِيبَ الزَّمَانِ  
قَدْ عَاقَنِي سَوْءَ حَظِّي      عَنِ حَفْلَةِ الْمَهْرَجَانِ  
وَكُنْتُ أَوَّلَ سَاعٍ      إِلَى رَحَابِ (ابْنِ هَانِي)  
لَكِن مَرَضْتُ لِنَحْسِي      فَسِي يَسُومُ ذَاكَ الْقَرَانِ  
وَقَدْ كَفَانِي عَقَابِيَا      مَا كَانَ مِنْ حَرْمَانِي  
حَرَمْتُ رُؤْيَا (شَوْقِي)      وَلِثَمِ تَلَسُّكَ الْبِنَانِ  
فَصَافِحَ فَأَنْتَ خَلِيقُ      بِالصَّفْحِ عَنِ كُلِّ جَانِي  
وَعِشْ لِعَرْشِ الْمَعَانِي      وَدَمِ لَتَسَاجِ الْبَيْسَانِ  
إِنْ فَاتَنِي أَنْ أَوْفِي      بِالْأَمْسِ حَقَّ التَّهَانِي  
فَأَقْبَلْهُ مِنِّْي قَضَاءً      وَكُنْ كَرِيمِ الْجِنَانِ  
وَاللَّهِ يَقْبَلُ مِنْنَا      الصَّلَاةَ بَعْدَ الْأَذَانِ

\* \* \*

## ما سنها؟

\* تزوج والد الشاعر الجزار بامرأة مسنة فقال فيها الشاعر:

تزوج الشيخ أبي شيخنة  
ليس لها عقل ولا ذهن  
لو برزت صورتها في الدجى  
ما جرت تبصرها الحسن  
كأنها في فراشها رمّة  
وشعرها من حولها فطن  
وقائل قال: ما سنها  
فقلت: ما في فمها سن

\* \* \*

## من أبوك؟

\* أمر زياد بضرب عنق رجلٍ فقال: أيها الأمير إن لي بك حُرمة، فسأله زياد وما هي؟ أجابه الرجل إن أبي جارك بالبصرة، قال: ومن أبوك؟ أجابه الرجل: إنني نسيْتُ إسم نفسي، فكيف أذكر إسم أبي؟ فضحك زياد وعفا عنه.

\* \* \*

## إذا أرعدت وأبرقت

\* أغلظ سلطانُ القول لأحدهم فأجابه الرجل: أنت كالسماء إذا أرعدت وأبرقت  
فقد قَرِبَ خيرها، فهدأ غضب السلطان وأحسن إليه.

\* \* \*

## جار السوء

\* أهدي أبو مسلم حصاناً جواداً فسأل قواد جيشه لماذا يصلح هذا الحصان؟  
فقالوا: للجهاد في سبيل الله. فقال: لا. فقالوا للقاء العدو، فقال لا، فقالوا  
له: فلماذا يصلح إذا؟ فقال: أن يركبه المرء ويهرب من جار السوء.

\* \* \*

## الساعد أهم من السيف

\* طلب عمر بن الخطاب من عمرو بن معد يكرب أن يبعث إليه بسيفه المعروف  
بالصمصامة فأرسله إليه، فلما جره عمر وجده دون ما كان يبلغه عنه، فكتب  
إليه في ذلك، فأجابه عمرو بن معد يكرب: إنما بعثت إلى أمير المؤمنين  
بالسيف ولم أبعث بالساعد الذي يضرب به.

\* \* \*

## ضع يدك على من شئت

\* سمع رجل أحدهم يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فقال له الرجل: يا هذا، اقلب كلامك وضع يدك على من شئت.

\* \* \*

## أين النشاب؟

\* خرج رجل ومعه قوس بلا نشاب ف قيل له: أين النشاب؟ فقال: «يجيء إلينا من عند العدو» ف قيل له: «فإن لم يجيء؟» قال: «إن لم يجيء، لم تكن هناك حرب».

\* \* \*

## نصف الخبر

سمعتُ أعمى مرةً قائلًا  
يا قومُ ما أصعبُ فقدَ البصر  
أجابهُ أعورٌ من خلفهِ  
عندي من ذلك نصفُ الخبر

\* \* \*



### لا تقتلني

\* لما أحضروا الهرمزان إلى عمر أمر بقتله، لكن الهرمزان طلب قدح ماء يشربه وقال لعمر، لا تقتلني حتى أشرب هذا الماء، فقال عمر: نعم، فألقى الهرمزان القدح من يده. فأمر عمر بأن يقتلوه. فقال الرجل: أولم تؤمني، وقلت لا أقتلك حتى تشرب الماء؟ فقال عمر قاتله الله، لقد أخذ أماناً دون أن نشعر به.

\* \* \*

### افعلوا أمجدكم

\* قال بعض بني تميم للشاعر سلامة بن جندل:  
«مَجِدُّنا بشعرك».  
فأجاب: «افعلوا حتى أقول».

\* \* \*

### أخبرنا نخبرك

\* سأل أحدهم صبياً يحمل سراجاً، من أين تجيء النارُ بعدما تنطفئ؟  
فأجابه الصبي: إن أخبرتني إلى أين تذهبُ، أخبرتك من أين تجيء.

\* \* \*

اتهم الشاعر محمود غنيم صديقه محمد الأسمر بأنه بخيل بأسلوب فكاهي قائلاً:

وامنحِ الضيفَ عشاءَكَ	صُمِّمَ إِذَا مَا الضيفُ جَاءَكَ
فِ السَّقْفِ وَالسَّقْفَ غَطَاءَكَ	وَاجْعَلِ الصوفَ غَطَاءَ الضيفِ
ك فَكِنَانِ البُخْلِ دَاءَكَ	يَا صديقي قَد فَحصْنَا
بِسُهُ تجسّد فِيه دواءَكَ	خِذْ نقيعَ الجودِ وَأشْرَ
نَسْأَلُ اللّٰهَ شَفَاءَكَ	أَنْتِ بِالخَبْلِ مريضٌ

فرد عليه محمد الأسمر قائلاً:

سركَ لِمَ تلبسُ رداءَكَ	يَا صديقي أَنْتِ فِي شعَدِ
مَل فِي الجودِ ادّعاءَكَ	يَا كَرِيمَ العَصْرِ مَا أَجَدُ
وَتَبَيَّنَا سَخَاءَكَ	قَد عرفْنَاكَ صغِيراً
سِرِّ وَلَا تَكشِفْ غطاءَكَ	فاحمِدِ اللّٰهَ على السَدِ
بعَد مَا داوَيْتَ داءَكَ	صرتَ محموداً جديداً
دِ الكَلَامِسيِّ بقِساءَكَ	فأَطالَ اللّٰهُ للجِوِ

أبو نواس يهجو داود بن رزين راوية بشار:

فَقُلْ أَحْسَنَ بَشَارُ	إِذَا أَنشَدَ داوُدُ
إِذَا مَا شاءَ أشعارُ	لَهُ مِنْ شعْرِهِ الغَسْتُ
ألا هَذَا هو العِيارُ	ومَا مِنْهَا لَهُ شيءٌ

وقال يهجو أحدهم:

بمّا أهجّوك، لا أدري، لسانني فيك لا يجري  
إذا فكّرتُ في عرضك، أشفتُ على شعري

ويقول في هجاء آخر:

ولقد قتلتُك بالهجاءِ فلم تَمُتْ  
إنّ الكِلابَ طويلاً الأعمارِ

ومن غزله الطريف هذه الأبيات:

سألّتها قبلَ ففزتُ بها بعد امتناعٍ وشِدّةِ التعبِ  
فقلّتُ باللّهِ يا مُعذّبتي جودي بأخرى أقضي بها أربي  
فابتسمت ثم أرسلتُ مثلاً يعرفهُ العجمُ ليسَ بالكذبِ  
لا تُعطينَ الصبيّ واحداً يطلبُ أخرى بأعنفِ الطلبِ

أبو النّوّاس يهجو أهل مصر:

دَمُ المكارمِ بالقُسطِاطِ مسفوحُ  
والجودُ قد ضاع فيها وهو مطروحُ  
يا أهلَ مصر لقد غبّتمُ بأجمعكم  
كما حوى قَصَبُ السُّبقي المِساميحُ  
أموالكمُ جَمّةٌ والبُخلُ عارِضها  
والثيلُ مع جُوده فيه التماسيحُ

قال «شبية» لأبي النواس: حدثنا عن ظرفك، فقال:

حَدَّثَنَا الْحَمَّافُ عَنْ وَائِلِ  
 وَخَالِدِ الْخَذَّاءِ عَنْ جَابِرِ  
 عَنْ مَيْمَنٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ  
 يَرْفَعُهُ الشَّيْخُ إِلَى عَامِرِ  
 قَالُوا جَمِيعاً: أَيْمًا طِفْلَةً  
 عَلَّقَهَا ذُو خُلُقٍ طَاهِرِ  
 كَانَتْ لَهَا الْجَنَّةُ مَتَفُوحَةً  
 تَرْتَعُ فِي مَرْتَعِهَا الزَّاهِرِ

وقال يصف الفضل بن الربيع بالبخل:

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مُكْتَبِياً      يَبَاغِي الْخُبْرَ وَالسَّمَكَا  
 فَاسْتَبَلَّ دَمْعَهُ لَنَا      رَأَيْتَنِي قَادِمِياً وَبِكَا  
 فَلَمَّا أَنْ حَلَقْتُ لَه      بِأَنِّي صَائِمٌ ضِحِكَا

قال الدهان وقد شعر بقرب أجله:

وعهدي بالصبا زمناً، وقدي  
 حكى ألف ابن مقلعة في انتصاب  
 وصرت الآن منحياً، كأنني  
 اقتش، في التراب، على شبابي!

ابن الرومي يهجو أحدهم وقد كان يدعي حسن الفناء:

أبو سليمان لا تُرضي طريقته  
لا في غناء، ولا في تعليم صبيان  
له، إذا جاوب الطنبور محتفلاً،  
ضرباً بمصر، وصوتٌ في خراسان  
عواء كلبٍ على أوتارٍ مندفة،  
في قبح قرد، وفي استكبار هامان؛  
وتحسبُ العينُ فكيه، إذا اختلفا  
عند التنغم، فكّي بغلٍ طحان

ابن زهر الأندلسي:

إنني نظرت إلى المرأة، إذ جُليست،  
فأنكرت مقتلنايَا كُلِّ ما رأنا  
رأيت فيها شيخاً لست أعرفه،  
وكنيت أعهدُه من قبل ذلك، فتى  
فقلت: أين الذي بالأمس كان هنا؟  
متى ترحل عن هذا المكان متى؟  
فاستضحكت، ثم قالت، وهي معجبة:  
قد كان ذلك، وهذا بعد ذلك أتى!  
كانت سليمى تنادي: يا أخي! وقد  
صارت سليمى تنادي اليوم: يا ابننا!

---

الفكك يهجو نقيب بغداد:

---

يَلْعَ الأمانَةَ فهي في حُلُقومه  
لا تَرْتَقِي صُعداً ولا تَنْزُلُ

---

وقال في ناصر الدولة بن حمدان:

---

ولئن غلطتُ بأن مَدَحْتُكَ طالباً  
جَدَوَاكَ مَعَ علمي بأنتك باخلُ  
فالدولةُ الغراءُ قد غلطتُ بأن  
سَعَتْكَ ناصرها وأنت الخاذلُ  
إنَّ تَمَّ أمرُك مع يدِ لك أصبحتُ  
شلاءً فالأمثالُ شيءٌ باطلُ

---

ومما ينسب إليه، وقيل لغيره:

---

ووعدتني وَعَداً حَبَبِكَ صادقاً  
فجعلتُ من طمعي أجبيء وأذهبُ  
فإذا اجتمعتُ أنا وأنتَ بمجلسي  
قالوا ميلمةً وهذا أشقَبُ

دعا الأمير سعيد الشهابي الدكتور شاعر الخوري إلى الغداء وكان الطعام كوما محشي،  
لكن الدكتور لم يجد في الحشاء لحمًا، فقال:

قد قيل إن المستحيل ثلاثة  
والآن رابعة أتت بمسزيد  
الغول والعنقاء والخلّ الوفي  
واللحم في محشي الأمير سعيد

الشاعر إلياس فرحات يقول في رجل أرمته الشيخوخة:

وشيخ في جهات الأرض يمشي  
ولحيته تقابل ركبته  
فقلت له لماذا أنت محسن  
فقال وقد لوى نحوي يديه  
شبابي في الثرى قد ضاع مني  
وها أنا متحنٍ ابحت عليه

رأى الأخطل الصغير امرأة حسناء تبكي وهي تشكو فقرها فأنشد:

بكت فقرها فبكت لأولوا      تساقط من جفنها فانتشر  
فقلت مُشيراً إلى دمعها      افقرا وعندك هذي الدرر؟

طلب الأتراك الروائي طانيوس عبده للتجنيد فهرب وجدّ الجند في طلبه فقال:

سجينٌ في البيوت وليس ذنبي  
سوى أنني أخاف من القتال  
أروح فتبحث الأخبار عني  
كأنني من صناديد الرجال  
أيرجى من خيالي قتالاً  
وقد أصبحت أفزع من خيالي

أنشأ المتصرف مظفر باها داراً للحكومة في غزير واقترح على الشعراء نظم تاريخ له  
وعين لجنة تحكيم لاختيار الأوفق فاخترت اللجنة ثلاثة تواريخ شعرية. وكان بين  
المتبارين الدكتور شاعر الخوري فلما بلغه قرار اللجنة وتأكد من عدم نجاحه أرسل إلى  
اللجنة هذه الأبيات:

قند كان في فحص شعري      كسر وجهش وعيسر  
لو أن شعري شعير      لاستطيت له الحمير  
لكن شعري شعور      هل للحمير شعور؟

تلقى خليل مطران دعوة للغداء من أحد أصدقائه وقد كتب على البطاقة «حمل وادع  
يتظركم على ضفاف البردوني»، لكن خليل مطران كان ممنوعاً عنه الطعام لأنه مريض  
فكتب إلى صاحب الدعوة:

أوشكت من جوعي أهّل عندما  
حمل الرسول إليّ أنباء الحمل  
فبحقّ ودّكم لو أنني قادر  
لدرجت أنحو نحوكم درج الحجل



لكنني لا أستطيع وإن لني  
عذراً ولي من رفض دعوتكم خجل  
دمتم ودام الأفضلون ضيوفكم  
في غبطة أبد الأبيد وفي جسد

قال حافظ إبراهيم مداعباً أحمد شوقي:

يقولون إن الشوق نار ولوعة  
فما بال شوقي أصبح اليوم بارداً

فأجابه شوقي:

وأودعت إنساناً وكلباً وديمة فضيعة الإنسان والكلب حافظ

## الفهرس

٣١	متيسر	٥	الفكاهة في الأدب العربي
٣١	عيسى الطيب وعيسى المسبح	٧	اللبين الأحمر
٣٣	مخرمة بن نوفل وعثمان بن عثمان	٧	رد بالمثل
٣٤	عقل الأمير	٧	أهرس وعلمس
٣٤	مجرم والصلاة	٩	سيد العرب
٣٥	أعور وأعور يساوي أعمى	١٠	أبو حنيفة والأعرابي
٣٧	الذكاء سبيل النجاة	١٠	بكت لؤلؤا
٣٩	بغلة الصديق	١٣	خير العوص
٣٩	ذكساء ماجن	١٣	صناعة أعمى
٣٩	لئن شكرتم لأزيدنكم	١٣	أعمى يرشد ضالاً
٤٠	اليد أحسن من الحاتم	١٥	بيت يسه القبر
٤٠	أبو نواس	١٦	يتيم من أنت أبوه
٤١	بردخت القراع	١٦	علم الأنساب
٤١	أشعر الخلق	١٦	سبب ازدواجية الكنية
٤٢	أير التين	١٧	قيام الليل
٤٣	ثقب الإبرة	١٨	أجر جمال
٤٣	أخاف	١٩	لمنع أحب من العطاء
٤٣	لولا أي أعلم	١٩	أحسن الدور
٤٣	دعهم بمشرة الآف	٢٠	جرير والفردق والأخطل في مجلس عبد الملك
٤٤	نعم ولا	٢٠	وجه مذهب
٤٤	من الضيف	٢٠	النحوي
٤٥	الطساعون	٢١	حريص
٤٥	عديح غير مباشر	٢١	نعمة العمى
٤٧	دكاء فراعوش	٢١	أير كان البصراء؟
٤٨	حواء طالقة	٢٢	صناعة أعمى
٥٢	مساستها؟	٢٣	البصر والبصرة
٥٢	من أبوك؟	٢٤	ابن الأدب
٥٣	إذا أرعدت وأيرقت	٢٦	ثقبل
٥٣	جار السوء	٢٦	إطراقة الجاهل
٥٣	الساعد أهم من السيف	٢٧	الحب السريع
٥٤	ضع يديك على من شئت	٢٧	الحظ العاثر
٥٤	أير الشاب؟	٢٩	حضور يفتي عن الفكاهة
٥٤	نصف الخير	٣٠	عراء على الحصير
٥٥	لا تقنني	٣٠	عبادة مريض
٥٥	إقملوا أمجدكم	٣٠	قد صنع الله ما أحست فاصنع ما أحب الله
٥٥	أخبرنا تخبرك	٣٠	أحر شاعر



## صدر حديثاً



أحدث وأهم إصداراتنا للعام 1997 إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار، استغرق العمل في إنجازها ثلاث سنوات

- 1 - الأداء القاموس العربي الشامل - عربي - عربي السعر \$12
- 2 - الأسيل القاموس العربي الوسيط - عربي - عربي السعر \$ 9.5
- 3 - أجمد القاموس العربي الصغير - عربي - عربي السعر \$4.5



DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

دار الراتب الجامعية - بيروت/ لبنان/ فاكس: 00961 / 317169 Fax

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)